الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

مخبر الشعرية الجزائرية

سيرة ذاتية:

الاسم:سميرة اللقب:بوادي

الجامعة:محمد لمين دباغين سطيف–2– الجزائر الصفة:باحثة دكتوراه تخصص أدب حديث ومعاصر

الهاتف:0668091456 الإيميل:Samirabouadi5@gmail.com

محور المشاركة:المحور الثالث:المناهج النقدية وتحليل الخطاب، المناهج النقدية ما بعد الحداثة

عنوان المشاركة:النص الغائب بين التلقي والتأويل في قصيدة الهايكو– مقاربة جمالية تأويلية–في ديوان "هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي"لعاشور فني.

الكلمات المفتاحية:النص الغائب–التلقي–التأويل–الهايكو–مقاربة–جمالية.

ملخص:

تعد التأويلية من أهم المقاربات والقراءات النقدية التي صاحبت النص وتفاعلت معه من منطلق عملية القراءة والتلقي، إنشاء لعلاقة تكاملية تفاعلية تسهم في محاولة فهم النصوص الأدبية والكشف عن جماليات المعنى الشعري فيها، تشكيلا لأفق قرائي وجمالي تأويلي، يعمل على إنارة النص والكشف عن المسكوت عنه/ النص الغائب، بقراءة تفاعلية تنتج من حوارية النص والقارئ، محاولة الإمساك بالدلالات العميقة في نص الهايكو، فاتحا المجال للدراسات النقدية ومنفتحا على أفاق التأويل وآلياته القرائية، في قصيدة الهايكو من خلال ديوان«هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي»لعاشور فني، تعمل على الكشف عن النص الغائب ودلالاته ضمن فضاء المتخيل النصي المتفلت داخل بنيات نسيج الهايكو.

Key words: Absent text - receive - Interpretation - Haiku - approach – Aesthetics

Abstract:

The interpretation is one of the most important approaches and critical readings that accompanied the text and interacted with it in terms of the process of reading and receiving, establishing an interactive complementary relationship that contributes to trying to understand the literary texts and uncovering the aesthetics of poetic meaning, forming the horizon of my readers and the totalitarian, The text is absent, interactive reading produced by the dialogue of text and reader, trying to capture the deep connotations in the text of the Haiku, opening the field for critical studies and open to the horizons of interpretation and its mechanisms of reading, in the poem Haiku through the Diwan «there is between two absence happens to meet» To reveal the absent text and its implications within the space of the textual imaginative wandering within the structures of the Haiku.

النص الغائب بين التلقي والتأويل في قصيدة الهايكو – مقاربة جمالية تأويلية–
في ديوان"هنالك بين غيابين يحدث أن نلتقي"لعاشور فني

في المهاد النظري:

شهد النقد المعاصر بمناهجه وآلياته القرائية في ظل مقولات ما بعد الحداثة، انفتاحا وتواصلا في أفق التفكير، وخَلْقًا لحوارية نقدية تسهم في تطوير العمل الفني، بناء لأفق قرائي يقوم على النقد والتحليل للنص موازاة مع نسق التجريب، من منطلق مقاربات نقدية وآليات إجرائية قرائية، من أهمها"التأويلية"إنشاء لعلاقة تكاملية تفاعلية، تسهم في محاولة فهم النص كنسيج لتراكمات نصية ماضية وآنية، ضمن تعددية بناه ودلالاته وأنساقه المحاورة له، فهو«يتجاوز المجتمعات ويخرقها.وهذا ما يضمن خلوده، لأنه لا يفرض معنى وحيدا على أناس مختلفين، وإنما لكونه يوحي بمعان مختلفة لإنسان واحد[1]»، خلقا لنص فلوت متجاوز للآني من منطلق فجوات وفراغات تحيط بالنص، ومشكلا لقراءة مفتوحة الآفاق في ترابطية لفظية غايتها تحقيق جمالية مدهشة، وكسر أفق التوقع عبر انتهاك المألوف في حوارية بين النص والمتلقي، فاتحا المجال لتعدد الأصوات والنصوص الحداثية، التي من بينها نجد قصيدة الهايكو في مسايرة لتطور الحداثي، وخلقا لنوع شعري ونص حديث يتوافق والرؤية الحداثية، في ساحة النقد الحداثي ومقارباته الإجرائية التأويلية بناء لمقولة الفهم، حيث تكمن«دلالة البحث التأويلي هي الكشف عن معجزة الفهم وليس الكشف عن التواصل العجيب بين الذوات.الفهم هو المشاركة في القصد الجمعي[2]»، لتتعدد القراءة من حوارية النص والقارئ من منطلق سياقات ثقافية واجتماعية ونفسية، بآليات قرائية تفتح المجال لانقباض النص وتمدده، وينفتح التأويل من انفتاح المسافة الجمالية بين تأثير وتأثر في إنتاج لدوائر تأويلية مفتوحة، تحاور نص الهايكو الشعري.

وتنبني قصيدة الهايكو من هذا المنطلق، على ثلاثية سطرية في بناء قصير مكثف وكل سطر قائم بذاته، باستقلالية تؤسس لها عتبات قرائية، في تكثيف دلالي وصوري، في تلميح دون تصريح وبساطة عفوية يختلي فيها النص الغائب، بين ثنايا النص المكتوب في تكشفه اللغوي للألفاظ، والهايكو«قصيدة بيت واحد يتألف من ثلاثة أسطر تتشكل في مجموعها من سبعة عشر مقطعا صوتيا.يميل إلى تصوير المرئي وإشراك القارئ، الغائب لحظة الكتابة، في تصور الأشياء كما لو كانت حاضرة ضمن مجال رؤيته.ويبلغ الهايكو مبلغا أرقى حين يستطيع الإيحاء بما ليس حاضرا وإثارة الخيال لاستحضار الأشياء الغائبة كما لو كانت ماثلة للعيان في بوتقة اللحظة الخالدة المتوترة[3]»، في استحضار من منطلق إشارات تحرك نوازع الدفقات الشعورية، التي تعزز هيجانها التلميحات والإيحاءات المتناسلة من النص الحاضر، وتجسيدا للمشهدية الملتقطة في تلك اللحظة كما هي وليس ما تشبه، فبانفلاتها من الحضور إلى الغياب تشوش استجابة القارئ وتخلخل متوقعه، خلقا لحضور نصي جمالي دلالي غائب يدخل عوالم التجريب، في ذوبان وتوحد بين الألفاظ والأصوات والصور والمعاني الشعرية بين حضور وغياب، وعملا على ترويض فلتات النص والقبض على النص الغائب الذي يمثل«مجموع النصوص المستترة التي يحويها النص الشعري في بنيته.وتعمل بشكل باطني، عضوي، على تحقق هذا النص وتشكل دلالته.ومن ثم

تتعطل أية عمل فهم واستيعاب لهذا النص المركب، ولهذه الحالة الغامضة، بدون معرفة حقيقية بهذا النص الغائب، وتخريج معانيه، وإضاءة ظلماته الرمزية[4]»، في فضاء متداول بين إرادة الفراغ وإعادة الملء له بين ثنايا قصيدة الهايكو، مشكلة وجودها في فضاء الصفحة في قالب قصير مكثف لغويا ودلاليا ورمزيا، بعيدا عن الإسهاب والتمدد المطول.

فتلتقط قصيدة الهايكو المشهد الزائل/النص الغائب وتخلّده في الذاكرة المكتوبة/النص الحاضر، في احتفالية أزلية جمالية ترسم ملامح قصيدة فوضوية مشاكسة، مطعمة بنصوص متحاورة ومتداخلة، تنفلت في بناء مصغر مكثف يصور المشهد الإنساني، من منطلق ارتحالات وجوالات القارئ بوجهة نظر جوالة تتحرك في النص بمراوغة واستفزاز للقارئ، بشده للقيام بارتحالات ووقفات في فضاء النص الشعري، فاتحة المجال للاختلاف والاضطراب، وإحداث خلخلة في توازن بنى النص تحقيقا لمتعة ولذة جمالية، فوجهة النظر وزاياها المتحركة«هي التي تخلق الموضوع، وأن الموضوعات ليست ثابتة بل هي لا تفتأ تتغير كلما شهدت المعارف إعادة تشكل وظهرت زوايا نظر جديدة[5]»، فيعمل القارئ وفق حركيتها على البحث عن النص الغائب داخل النص الحاضر، في محاولة لاستنطاق بناه ودلالاته، الذي يتحقق وجوده بفعل القراءة والتلقي، في تأثيث ينبني على خلفيات وتشربات معرفية متعددة، تعبر عن الموروث الثقافي والتراكمات السابقة المتعالقة بالقارئ.

وتتفاعل التأويلية بعملية التلقي في ممارسة قرائية نقدية، في محاولة القبض على الدلالات الثاوية المتوارية/ النص الغائب في نص الهايكو، من مشهدية جمالية تتوالد من تلاحمية الألفاظ المكثفة في تواشج، ينسج خيوط المشهدية بين حضور وغياب، في ممارسة قرائية تعمل على كشف المعنى الشعري، وفهم مقاصد النص الشعرية المتوارية في ظل فضاء التجريب، والبحث عن المختلف والمتغاير داخل عوالم الشعرية، في تمردية وتجاوزية للراهن والمألوف، لتطرح هذه التفاعلية الإبداعية النقدية عديد التساؤلات:ما علامات النص الغائب وكيف يتكشف في الهايكو؟، وبناء على هيكلة الهايكو الثلاثية بين فاتحة وقفلة دائرية هل انتهت القصيدة أم بدأت هل اكتملت أم هي فاتحة لكلام وتأويل من قارئ منتج للدلالات؟، يتكشف نص الهايكو معبرا عن استدعاء لقراءة حداثية تؤطر لوجوده، كيف يحاور التأويل نص الهايكو؟، كيف يتجلى النص الغائب داخل الحضور النصي المتفلت؟، وكيف تكشف التأويلية عن حضورية النص الغائب وتعمل على ترويض النص الحاضر وتفكيك بناه؟.

الجانب التطبيقي:

تتكشف قصيدة الهايكو من تجربة شعرية شعورية مختزلة، تسهم في بناء المعنى الشعري داخل البنى النصية، ضمن فضاء يعمل على خرق أفق التوقع وشد المتلقي للقراءة والتفاعل، تحقيقا للدلالات والكشف عن النص الغائب بآليات إجرائية، تقوم على مقولات التأويل ونظرية التلقي المعانقة للنص وبنياته من تذوق جمالي، وتفاعل قرائي إنتاجي تؤطر له الثنائيات الضدية والمفارقات المشكلة لنص الهايكو، بثا لنوع من الاضطراب والخلخلة في الإنتاجية المفترضة/النص الغائب، بناء لأفق حواري يقوم على السؤال والجواب كونه نقطة الوصل

بين الهايكو والتأويلية في تأسيس يحرر تفاعلهما، ومحاولة القبض على النص الغائب في نص الهايكو، القائم على التكثيف اللغوي والصوري بالقراءة الإنتاجية الفاعلة، ومن هذا المنطلق ستكون مقاربة جمالية تأويلية في نص الهايكو تحاور النص الحاضر في مراوغة لاستدراج ثنايا النص الغائب فيه.

النص الغائب وجمالية المفارقة الضدية:

تتماهى المفارقة الضدية في نص الهايكو في تلاعب لغوي يتكشف ضمن النسيج اللغوي، وتنسج خيوط الحكاية السردية التي تؤسس لها الألفاظ في حضورها الكتابي، مؤطرة بعلامات لغوية وإشارات شكلتها الثنائية الضدية، لاستدراج النص الغائب والمتخيل النصي المسكوت عنه بين ثنايا الثلاثية السطرية للهايكو، كشفا عن التداخلية النصية التي تلحم النصوص بين حضورها المكتوب وغياب دلالاتها، في تعالقات تتواشج مبرزة العلاقات بينهما، فالنص«عالم مهول من العلاقات المتشابكة، يلتقي فيه الزمن بكل أبعاده، حيث يتأسس في رحم الماضين ويؤهل نفسه كإمكانية مستقبلية للتداخل مع نصوص آنية[6]»، في احتكاك يؤثث للفضاء الجدلي لنصوص ماضية في الذاكرة وآنية بإقامة علاقة جدلية حوارية مستفزة، يتحرر في النص الغائب من سلطة اللغة الحاضرة في النص المكتوب.

هناك

بين غيابين

يحدث أن نلتقي

تتكشف أولى عتبات النص في العنوان"هناك بين غيابين يحدث أن نلتقي"، في نسيج لغوي متناسق يشكل هيكلة لقصيدة هايكو قائمة بذاتها، في ثلاثية سطرية قائمة على وحدات ثلاث(أين، ماذا، متى)، تفتح المجال لولوج عوالم النص من الخارج إلى الداخل، من منطلق الفاتحة النصية"هناك"أين يا ترى؟، هي بنية مكانية مفتوحة تستشرف بنية زمنية متفلتة من الحضور، تعبر عن ملامح غائبة في حضور علامة لغوية تنفعل مع الحدث"بين غيابين"، تكشف الثنائية الغائبة في ازدواجيتها عن شرخ وفجوة، تتماهى في خلق مشهد يتصل وينفصل في الوقت نفسه(بين غيابين)، في إنكار وعدم وسم لهذه الثنائية لتبقى غائبة لفظا ومعنا، كشفا عن حضور يتقوقع بين غيابين ينفلت في تلميح يوحي بحضور ما، تحقيقا لثنائية متعالقة بين الوجود والعدم، تلتحفها مشهدية التزاوج بين كيانين متشابهين غياب في غياب، في ولادة لكيان آخر"بين غيابين"يكسر ذلك العدم والظلالية التي تسم الغياب بحضور يحقق وجودهما،"يحدث أن نلتقي"تتعالق الألفاظ في استضافة الحدث ومشهد لقاء مبهم الحدوث في توقع يتأتى من مستقبل غائب ضمن بنية زمنية متفلتة، تتحاور الذوات حول هذا اللقاء الذي لابد أن يحدث أو لا، في صورة تمثل الرؤية الصوفية التي تبتغي الذوات فيها اللقاء إلى حين حدوثه في انفلات من قبضة الواقع إلى الحلم، وتُحْجِم عنه واقعا، في انعزالية بعيدا عن الكينونة المادية، بين تقديم وتأخير، في لعبة لفظية

مستفزة استقرت على إحداث اضطراب في تناولها وتركيبها الانزياحي، الذي يمكن استبداله بـ:"يحدث أن نلتقي هناك"، وهذا البناء أُلْغِي بالحاضر تعبيرا عن عمق الغياب واحتمالية اللقاء من عدمه.

"يحدث أن نلتقي"يوما ما رغبة في لم الشتات، وتحقيق الوجود المفقود واللقاء بعد انفصال شد خناقه شوق وحنين، وتعطش لترميم النقص المحدث الذي استشرفت عليه"بين"، لتعود الأمور إلى نصابها تحقيقا لذلك التلاحم والانسجام مع الآخر، بعيدا عن الذاتية والانغماس في الانطواء وإعادة تلك التجربة، تلك اللحظة الملتقطة والأبدية في غيابها الحاضر، لحظة جمالية تعبر عن ذلك الالتحام والتعانق لكيانين من جنس واحد هو الغياب، ليكون الناتج وثمرة هذا التزاوج والعلاقة بينهما، فهل هو الغياب الناتج عن تواصلهما أم الحضور الفاصل بين وجودهما والكاشف عن الحدود التي شكلها ظل الغياب؟، وهل سيكون اللقاء حقا؟!، ربما!، هو لقاء تتعدد فيه الأصوات والبدائل الملحة على الحضور الحبيب المرغوب فيه، الآخر، الوجود الروحي، والذات هنا تعمل على ترميم الفجوات والشروخ التي تشكلت بين غيابين ضمن بنية زمنية مفتوحة متفلتة، وتكون"نلتقي" حاملة لضمير الجمع في تعبير عن انتماء وعودة إلى الأصل، استدعاء لحضور مقابلات متمثلة في الفراق والبين والانفصال، إحالة بضمير الجمع (نحن)عن تشاركية في المصير ومحاولة تخفيف للمعاناة، التي تلتحف ذلك الغياب والوحدة والانعزالية، محاولة للتخفيف من وطئة الشعور بذلك الفراغ والشرخ الذي ولد من تزاوج غيابين، في محاولة لإثبات حضور الذات الممزقة التي تأججت فيها شحنة متصاعدة من المشاعر المتضاربة، التي تماهت في غيابين لتكشف عن الوجود في اللاوجود، في تشاركية مع الآخر لتلاحم الذوات في ضمير واحد وشعور واحد، فهل هو الاستتار والتخفي أم هو التوحد؟.

تتوالد المفارقة الضدية بين الغياب واللقاء/الحضور، غياب المكان"هناك" بنية مكانية غائبة مكان مجهول بعيد، لكنه قد يكون معلوما بين من سيلقون، والنص الغائب المنغمس في النص حاضر في ذاكرة القارئ المحاور للنص، معبرا عن نوع من الحضور في لحظة استبصار تأملية تستحضر عدة أبعاد تقوم على الثنائيات الضدية، الآني والأبدي، الأنا والكون، بحثا عن الكمال الغائب في آنية اللحظة الحاضرة والزائلة في الواقع، وكشفا عن ثنائية ضدية تتفاعل في نص الهايكو مشكلة مركز التواصل بين الخارج والداخل "الغياب/الخضوع"و"الحضور/ السلطة"، ليتكشف النص الغائب ضمن فعالية القراءة على أنه«كل ما لم يقله النص صراحة ولكنه كامن فيه، وعلى الناقد أن يحضره على عالم الإشارة من خلال نظام الكتابة أو من خلال السياق[7]»، تشكيلا لعالم الغياب داخل عالم الحضور في تعالقية بين الوجود المادي والوجود الروحي، الذي تنسجه روحانية الصوفية في بناء مشهدية الهايكو المتوغلة في تأملية تعكس تجربة الهايكو الجمالية، كسرا وتجاوزا لثقافة الإلغاء والتغييب للصوت والهوية، وإعطاء أهمية للغياب المنطوي ضمن الحضور المتجلي

الصوت الغائب وجمالية المسكوت عنه:

يتأرجح الصوت في قصيدة الهايكو بين حضور وغياب، فاتحا المجال لحوارية تفقد توازنها بين الوجود الفعلي للصوت وعدمه داخل الفضاء النصي، تعبيرا عن الهوية/الكيان الحامل للصوت قائما على« نص موجود تقوله اللغة، ونص غائب يقولها قارئ منتظر[8]»، في محاورة تفاعلية مع النص ومحاولة القبض على دلالاته العميقة/المسكوت عنها، والمتفلتة ضمن النص الغائب الثاوي في عمق البنية السطحية، ومكبوت النص الذي يعمل القارئ على استدراجه وترويضه في ملاحقة تأويلية تقوم بكشف خباياه في ازدواجية لنصين ضمن النص الأصل، حيث أن«أيّ نص هو تركيب من نص حاضر ذي هوية محددة وكيان ماثل، على الأقل من حيث وجوده اللغوي الفيزيقي ومن حيث احتواؤه على إثارة من عاطفة أو فكر، ونص آخر غائب ذي هوية غامضة ورامزة، يستدعي كشفا لملامحه وتبيانا لفاعليته في إنتاج الدلالات، وتشكيل التلقي المضاهي لعملية الخلق والإيجاد[9]»، فالتلقي يشكل الفضاء الافتراضي المحتضن لحوارية الحضور والغياب؛ فهو حاضنة لتفاعلية التجارب التي تنمو من تقابلية النص والقارئ المنتج للدلالة؛ تجارب إبداعية فنية تختزل في النسيج النصي بين حضوره كتابة وغيابه تفلتا، يبرز فيها الصوت اللغوي في حضور الحرف المكتوب معبرا عن وجوده في استفزاز، لاستحضار الصوت الباطني للحضور الكتابي الذي تؤسس له الملفوظات اللغوية.

سهرة:

قدحان فارغان

على طاولة خالية

وشفاه تواصل الحديث[10]

يمثل العنوان الفاتحة لدخول عوالم النص والتواصل معه مشكلا الواجهة المثالية، ضمن حمولة دلالية مكثفة معطيا زوايا نظر تتعدد من عمق ما تطرحه إشكالية العنوان كنص مواز للنص الأصل، حيث يشع في مركزية فاعلة ويضيء الجوانب المسكوت عنها، لإنتاج نصية متناسلة تعطي حيوية وحركية للنص في فضاء تعبيري مفتوح، شغل حيزه عنوان القصيدة"سهرة" لفظ مفرد نكرة يوحي بنوع من الحميمية والاجتماعية التي يفقدها لفظها المجرد، الذي تم تجاوز تجريديته إلى محسوس تشكله مشهدية الهايكو في اللحظة الملتقطة لهذا التجمع، الذي تغيب ملامحه في بنية زمنية مفترضة وبنية مكانية متفلتة، وحملت لفظة"سهرة"شحنة صوتية مضطربة أحدث خلخلة من تلاحمية أصواتها، من بداية مهموسة هادئة إلى خاتمة مجهورة منفعلة، في نوع من التدرج الذي تتصاعد وتيرته ضمن هذا التجمع والمجلس المفترض، الذي تعمد فيه غياب الصوت بتشكيل بصري تعزف ألحانه الغائبة مشهد اعتيادي"سهرة"استحضار لمشهد غائب، لتجمع الناس وحركة الأجسام والأشياء، استحضار لصوت الضحكات والحديث المتداول والنزاع حول من تكون له صدارة الكلام، تشكيلا

للوحة حيوية تحوي لقاء وتجمع يغيب عن النص المكتوب إلا من علامات لغوية تشير له، تعكس نوعا من الحميمية والدفء في الضجيج المحدث، لكن كل ذلك يلغى بحضور المثنى الذي فرض الغياب المزدوج، إحداثا لنوع من الصدمة/المفاجأة وكسر أفق التوقع.

وتتحرك مشهدية الهايكو ضمن المشهد الأمامي/الحاضر والمشهد الخلفي/الغائب، في بنية مكانية جزئية واضحة الملامح"على طاولة خالية"، في تصوير لحركة الشفاه التي تحيل إلى الانتظار، انتظار خروج الصوت، لكن تحدث خيبة ويكسر أفق التوقع لتكون حركة شفاه دون صوت، كدمى تحرك دون أثر تحدثه في واقعها، مجرد هيكل وصورة تألفها الأعين وتحن لسماع صوتها، لكن ما هي إلا واجهة تتحرك حسب الخلفية والكواليس التي تمثل الخضوع للسلطة، وسلبا لإرادة الفرد وحقه في إبداء صوته قبولا أو رفضا، مساندة أو اعتراضا، في صورة تلميحية يكشف عنها نص الهايكو، من تدرجات مشهديه بعلامات لغوية تحيل على الغياب، في علائق يحتويها النص الذي« يرتكز في بنائه على مجموعة من العلاقات الدلالية تتجلى بين متوالياته وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء أكان ذلك على مستوى البنية السطحية أو البنية العميقة[11]»، تؤثث لهما ثنائية الحضور والغياب التي تستحضر بدورها ثنائية ضمنها، يتعالق فيها الصوتي والبصري في استرسال بين محاولة سماع الصوت الذي تحاول عبثا الشفاه إخراجه، والمشهد البصري الذي ترمم هيكلته العين"قدحان فارغان"و"على طاولة خالية"، غياب تام مضلل كيف قدحان فراغان على طاولة خالية هل من الناس أو من الأشياء؟، غياب مزدوج مبهم أضفاه المثنى من بداية النص، في مشهدية ترتسم ملامحها المفقودة بين شفاه تتحرك، حضورا لصورة بصرية متخيلة وغياب الصوت الذي يستحضر تلقائيا من حركتها/الشفاه لكن لا يكون دائما ما هو متوقع.

لتتناسل دلالات النص الغائب بصوتين متضاربين يولدان من الحضور الازدواجي يعبران عن حالة واحدة من الصمت، الذي يغيب فيه الصوت ويحضر مع حركة الشفاء تعبيرا عن الواقع العربي، الذي لا يسمع فيه الصوت جاهرا بارزا بل مجرد حركة لشفاه ترتجف خوفا من الإدلاء برأيها، تعبيرا عن الواقع السياسي والشعري الذي مثل هم الإنسان المعاصر، في تلميح دون تصريح عن قضايا المجتمع والسلطة التي يخضع لها، بصوت مفقود تتنازع الشفاه/الذوات كاشفة عن التمزق بين الداخل والخارج، بين الصوت والصمت، الحضور والغياب، في صوت غائب مكثف يعبر عن مشهدية الهايكو ضمن تواؤمية مشهديها الأمامي واضح الملامح، والخلفي الغائب عن الرؤية البصرية، ويكون تشكيلها من الملفوظ المحرر لتعالقية الأصوات اللغوية، في تفاعلية لحوارية بين نص الحضور ونص الغياب الجاثم بين ثنايا البنى اللغوية، مكانين وزمنين متداخلين الواقع والصورة المتشكلة من "سهرة"ما نوعها؟، ما غرضها وهدفها؟، هي ملتقى لذوات تطرح استفسارات وتساؤلات نقاش وحوار، لكن يبقى الصوت مغيبا لتبقى مجرد آثار له ملامح غير واضحة قد تثبت حضوره وقد تلغيه تماما، بصوت مخفي يوحي بالحيطة والحذر بعدم انتشار.

تشكيلا لفضاء حكائي ينسج حركة السرد في نص الهايكو، في تداخلية تحيك بنى النص من خلال حوارية صوتية ينسجها المثنى بمخاطبة داخل الخطاب، خطاب يوهم بالحضور الثنائي المزدوج"قفا نبكي"في

الثقافية العربية حضور المثنى، في رؤية خاصة من المثنى الغائب المفتعل بازدواجية داخلية وخارجية تجمع بين الباطن والظاهر، استدعاء لثنائيات ضدية متناقضة في عمق فلسفي يعكس فكرة الوجود، بسمة تضليلية/حضور المثنى ومضاعفة قوة الغياب ومراوغة للقارئ داخل النص في محاولة لمل الفراغات والفجوات المتوالدة، ليكسر أفق التوقع بالتفات المثنى إلى الجمع في النص، بعثا لثنائيات ضدية تهد أنقاض النص المكتوب الحاضر بخطية اللون الأسود إلى نص فلوت، بإثارة للحواس في ترابطية شكلتها القراءة الحركية لإيقاع العين في خلخلة واهتزاز يمنع الشرود، ويحفز القارئ لبناء نصه الغائب في تلاحم ثلاثي للهايكو يتسامى في تمردية تتشظى معبرة عن جمالية في التلقي، التي«لا تسمح فقط بإدراك معنى العمل الأدبي وشكله...، بل تقتضي أيضا أن يصنف كل عمل ضمن"السلسلة الأدبية"التي ينتمي إليها[12]»، فيتلاشى الوجود الكتابي إلى حوارية بين سؤال وجواب تطرح جدله قصيدة الهايكو في حواريتها مع القارئ، توليدا لشحنات داخلية نفسية وذهنية تتفاعل معها الحواس في التواصل مع النص.

أصداء الذاكرة المنسية والتاريخ الغائب:

تتكشف أولى عتبات النص بالثريا المشعة والمنيرة لمداخل النص الأولى عن زمنية ومكانية تتوغل في تاريخ الماضي والحاضر الذاكرة وأي ذاكرة هي(ذاكرة الريح) في ازدواجية لفظية بين نكرة ومعرفة "ذاكرة الريح"، تجسيد معنوي في مادية تتخطى حدود الزمن في نسج تسلسل الذاكرة الواعية التي تتبعثر حوادثها على فضاء لا متناهي غير محدد، يرسم توهمات تنفلت من القواعد والشروط ذاكرة الريح هل هي التي نعرفها ذاكرة متفلتة تتحرك وتتشظى مع نسائم وهفوات الريح، من منطلق عتبة نصية تؤثر على المتلقي في إدراكه الحسي ملقية عليه حمولة لشحنات دلالية تلمح عن المعنى الشعري تعبر عن الصور المتشكلة التي تمثل مداخل سابقة لتصورات النص المقروء بين الأسطر الشعرية الذي«يأتي إما ليؤكد التوقعات أو ليعد لها أو ينقضها أو يسخر منها وينسفها نسفا كاملا، وتبعا لذلك فإنه من الممكن فحص النص الأدبي على أساس ما سماه ياوس(المسافة الجمالية)وهو عن مقدار مخالفة النص لتوقعات القراء، حيث يسمو النص إبداعيا حسب حجم هذا الاختلاف ويتراجع إبداعيا حسب اقترابه من التوقع[13]»، فاتحا المجال لإرادة النص الغائب الخاضع لسلطة النص الحاضر، إرادة في التذكر وإحياء الذكرى حتى وإن اتصفت وتعالقت بالريح التي لا شكل لها ولا قالب، لا يحددها زمان ولا مكان تمشي على هواها لا سيطرة عليها لاعوب مشاغبة، تأبى الإذعان تحاول إقناع النص الغائب بالتفلت من قبضة الحضور، انفلاتا من العنوان الذي يوحي بنوع من التبعية "ذاكرة الريح" وكأنهما معا، تشخيص للريح ككيان وكينونة لها وجود محقق بالذاكرة التي تحملها، لتعبر هذه الريح عن الحرية، عن الإرادة، عن وجود في لاوجود، وعن الغياب في الحضور.

ذاكرة الريح:

على الرمل

تكتب ثم تمحو

من يحفظ الذكرى؟[14]

تظهر ملامح النص الغائب في ما يكتب على الرمل وتمحوه الريح في عدم بوح في تواري، في لعبة تراوغ فيها تأكيدا للغياب داخل الحضور، في هايكو تساؤلية تسأل عن من يحفظ الذكرى في ذاكرة الريح المتفلتة، معبرة عن قدرة إيحائية في بناء نصوص داخل النص الأصل تفتح المجال لتعدد القراءة والأصوات المنتجة، تصويرا لمشهدية الرمل التي ارتمت على جسده الألفاظ وشريط الذاكرة، لتمحوه الريح في تمرد وثورة ومحاولة منها للاستفزاز، معلنة عن عدم الرضا بالواقع والتاريخ الموقع على فضاء غير متوازن، وتبقى الكتابة والمحو في تواتر بين حضور وغياب في ثنائية ضدية، والرمل هنا يوحي بالانفلات والتحرر، وحتى وإن أحكمت القبضة عليه لا يبقى في اليد إلا حبات قليلة، طبيعته متفلتة لا تقبل الرضوخ والتقولب، ليعبر من خلال وجوده عن صورة تحاكي إسقاطات عفوية ومباشرة، لكيانين ووجودين يتشاركان الصفة والطبيعة التحررية والسلطوية الذاتية هما الريح/الرمل، والريح تأتي في اتجاه واحد مركزة على هدف واحد وغايتها واحدة هي مسح الذاكرة، والتاريخ الذي تأسيسه مختل التوازن لا قاعدة ثابتة تحكمه غير الرمل، فكيف يثبت ويؤرخ هذا التاريخ وكيف تتحقق هوية الكتابة والكاتب ووجودهما فعلا، والفضاء الموقع عليه والمحقق لوجوده الفعلي رمل متحرر من سلطة تحتويه، تعبث به الريح في مراوغة واستهزاء، وكأنه لعبة بين يديها، حقا في فضاء الرمل تتكشف البصيرة وتتوسع المدركات وتتحرك حاسة البصر بحرية في بنية مكانية مفتوحة، لكن هذا الواقع يضرب بالريح التي تعمل على التسلط والمراوغة وعدم الاعتراف بهذا الوجود/الكتابة والتاريخ الفردي أو الجمعي في محاولة سخرية وتعجيز منها للواقع وسلطته وسيرورته، التي هي بالفعل هشة ومتفتتة مثل الرمل، تعجيز وإعاقة لما هو كائن ومحاولة تحقيق لما يجب أن يكون، ربما!.

لتمثل الريح/رغبة الذات المبيتة في تغيير الواقع، في تغيير الأفكار والعادات والتقاليد المزيفة والمتصلبة، وثورة على الفكر السلطوي والتلقيني دون إرادة ورغبة في احتوائه، وتعبر الريح/القوة والإرادة عن التغيير، عن الثورة، وعن التحرر من القيود المفروضة، ويبقى السؤال بحثا عن ذلك الغياب الذي يتسلل شيئا فشيئا إلى الحضور النصي، بحثا عن التغيير والتحرر وعيش الحلم الغائب في الواقع الهش/الحاضر، في انتظار لولادة عالم جديد بفكره ولغته وهويته، في ولادة جديدة لا تكون ذاكرتها متعالقة بالريح تزحف على رمل وتكون ريح التاريخ المتفلت، كسرا لأفق التوقع في سردية متدرجة لحال الواقع، تنسج المشهد الداخلي المفقود في حركية الريح، التي تتيح نوعا من الغفلة والتهميش في نوع من العبثية التي تعمل على توليد سؤال يبحث لإثبات الوجود، من عمق رؤيا تأملية تتناسل ملامحها المتوارية في سياق سردي مفتوح، تركن إليه الألفاظ ومعانيها الشعرية في قالب شعري تؤطر له ثلاثية سطرية مكثفة مختزلة بمقدار نفس واحد، توليدا لإيقاع بصري يشد العين للحوار والتفاعل في علاقة تأثير وتأثر بين النص وتلقيه، من القفلة التي وسمتها علامة الاستفهام في انتظار لجواب ما، ربما!، وهذه العلاقة بين النص ومتلقيه في استجابة نصية منفعلة مضطربة«ينبغي إدراكها في إطار جدلية السؤال

والجواب[15]»، التي تؤسس لها مقولة الفهم في التأويل، وخصوصية التأمل في نص الهايكو ضمن اللحظة الملتقطة وتخليدها في قالب شعري تجنح دلالاته بين حضور غائب يستشرف على البناء النصي، محدثا امتزاجا لمشاعر مضطربة مشحونة بالألم بالمعاناة بالذكرى بالحنين والاشتياق والرغبة في الثورة والتحدي والتغيير.

لتكون القصيدة التجربة التي يعيشها القارئ ويتفاعل معها في كل مرة يقرأ النص كونه مادة للممارسة التأويلية، التي تعمل على« إثارة السؤال المنبثق من حركة النص.سؤال النص للقارئ، وسؤال القارئ للنص.التأويل إذن أسلوب ثقافي معين[16]»في نقل التجربة من الشخصية إلى الجماعية التشاركية وإلغاء الحدود بين النصوص، بخلق القارئ للعالم الممكن/متوقع القارئ فالذي يراه في النص لا يراه المؤلف، لتولد سلطته في خلق المعاني الشعرية النامية في النص الشعري، فبين المتلقي والنص« شيء مشترك هو تجربة الحياة.هذه التجربة ذاتية عند المتلقي، ولكنها تحدد له الشروط المعرفية التي لا يستطيع تجاوزها.وهذه التجربة–من جانب آخر–موضوعية في العمل الأدبي، وعملية الفهم تقوم على نوع من الحوار بين تجربة المتلقي الذاتية والتجربة الموضوعية المتجلية في الأدب من خلال الوسط المشترك[17]»، تتصاعد فعاليتهما بفعل القراءة التأويلية التي تؤسس لمقولة الفهم، من منطلق تفاعلية السؤال والجواب، في محاورة للنص والكشف عن بناه الثاوية.

ثيمة الظل بين الحضور والغياب:

يعد الظل بمفهومه التأملي والجمالي داخل التجربة الشعرية الجمالية، محاكاة للوجود ونوع من الإسقاط للواقع، في صورة مجردة من كل الاعتبارات التي تحدد المبادئ الحياتية المعقدة، في تعددية تنسج مشهدية الظل حسب انفتاحية الرؤى واختلافها، وتنوع الأذواق المصاحبة لولادة الظل في تشكيل أفق قرائي تعمل فيه التأويلية على القراءة والتحليل، أفق يتحرر من قيود الواقع معبرا عن شاعرية مشهدية الظل، التي تأخذ الشكل الحاجز بين مصدر الضوء والفضاء الذي ينعكس عليه الظل، في تجريدية تعبر عن الحضور للغياب بشكل محسوس، يجذب حاسة البصر بخاصة لاستيعابه واثبات وجوده، من خلال تشكله من أثر الأشكال والأجسام في فضاء معين، يحدد شكلها في قولبة تعكس الوجود الفعلي كمرآة وشبه بالأصل، تفعيلا لثنائية المركز/ والهامش في بنى النص. بوجهة نظر جوالة تؤسس للتعدد والاختلاف، ليتحرك بها القارئ في فضاء النص/الفراغ، الذي يعمل على ملئه وكتابة النص الغائب ضمن المتخيل والقراءة التأويلية،

كتابة:

تمر السحابة عالية

وظلها يمشي بطيئا

على الورقة البيضاء[18]

تتكشف أولى عتبات النص كمدخل ومفتاح يؤسس لنص موازي للنص الأصل، في افتتاحية بلفظة"كتابة" مفردة نكرة تؤطر لعمل وفعل يغيب فيه الفاعل، كتابة شيء ما فهل هي كتابة فقط؟،"تمر السحابة عالية"يتكشف المشهد الأولي للهايكو بصورة تخيلية ينسجها الفعل في حركية من بعد، سحابة عالية ترسم ملامحها في فضاء مكاني مفتوح الأفق هو السماء، وهذه السحابة تتخذ شكلها ووجدها على الأرض في رؤية عمودية، و"ظلها يمشي بطيئا"تأطيرا لبنية زمنية يكون فيها الظل بارزا في فترة زمنية بحضور الشمس، ليتجسد الفعل في الأثر المولد من الظل في صورة عبثية ساخرة، فكيف تمر ويبقى الظل متخلفا متباطئ عنها، هي مشهدية ملتقطة في لحظتها الأزلية بين عالم النص والعالم الواقعي وتحققها بينهما، بينهما حيث«يوجد فرق جوهري بين النص والعالم، حيث العالم صامت، والنص مكتوب ومنطوق، وهو الفرق الذي يطرح إشكالية كيفية تحويل هذا الصمت إلى كلام والكلام إلى كتابة، والكتابة إلى نص، أي كيف يتحول العالم إلى نص[19]»، تحقق يتم من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل، ومن مستحيل إلى ممكن، من الواقع إلى النص.

ليخرق أفق التوقع"على ورقة ببيضاء"تكشف عن بنية مكانية(أين)متصلة بأولى عتبات النص، في بناء لمشهدية خلفية واستمرار لدورات الأسطر الشعرية، من النهاية عودة إلى البداية في تصوير لمشهد ملامح الحضور الفعلي الكاتب/الشاعر، حضورا غائبا تجسده الورقة البيضاء التي تبحث عن التلوين وملء الفراغ، الذي خطه ظل السحابة في لون أسود على فضائها، هي موازاة وصورة عمودية بين الأرض والسماء، لتوقع السماء بسحبها المتحركة أثرا على الأرض في إنارة، في مشهدية حاضرة تؤطر لمشهدية غائبة ومتخيل نصي متواري يتشكل في لحظة ممارسة الكتابة، تلك اللحظة التي تعكس حالة ذهنية ونفسية، قلقن حيرة، وتساؤل في حوارية مع النفس، وحالة توحد وعزلة تمارس حقها في حضور غائب شكلته قصيدة الهايكو، بين تواؤمية مشهديها الفاعلين في تواتر مكاني وزمني مفقود.

وينهض الظل بقيمة رمزية جمالية في النص، يولد من حركة الشمس ويتشكل من الأجسام المُسْقطة عليها بضوئها، والظل ليس كائنا حيا، لكنه يصغر ويكبر، يتحرك بسرعة أو ببطء، يتجلى حضوره بحضور آخر/الضوء، ولحاسة البصر والعين القدرة والإثبات على وجوده وتحققه، الظل ينتج عن حجب جسم للضوء كعازل يتخذ شكله الظل، حسب الحاجز المانع للضوء، حيث يشبه الأصل في إسقاط ومحاكاة له، يعكس نوعا من التأمل والبحث عن أصل الوجود وماهيته، كمرآة لمقابل موجود، ليعبر الظل/الأثر عن الرفقة والمؤانسة، وعن الوجود المجرد للوجود المادي على أرض الواقع، ويكون الظل/العالم الآخر، الظل/السرية والخفاء، الظل/موازاة، الحضور/الغياب، العالم الافتراضي/عالم الحلم .

والصفحة هي الجسد البكر الذي يمنح الإذن بعفوية، للعبة الألوان الحيادية بين البياض والسواد، يحرك اللقطة السينمائية التي تتنامى في مشهد الهايكو الملتقط، في ثنائية تكاملية يحضر النص بتفاعلها ويثبت وجوده وكيانه بتزاوجهما، تتشظى ضمنهما ثلاثية الهايكو 5–7–5، ليكون السطر الأول فاعلا والثاني حدثا والثالث واصلا للفاعل والمشهد، لتمثل الصفحة البيضاء في قصيدة الهايكو فضاء التلاعب البصري بين البياض والسواد

الحضور والغياب، الذي مثل فضاء القراءة التأويلية في حوارية نصية تتوالد من تفاعلية المتلقي بين فعل ورد فعل، تحاول القبض على النص الغائب داخل النص الحاضر الذي ينفلت ويتشظى في كل محاولة استدراج له بين سؤال وجواب، فالبياض يعبر عن الانتظار، والرغبة في كسر أفق التوقع وبناء النص الغائب على أنقاض النص الحاضر.

لتكشف التحركات البصرية للظل/غياب الجسد والكيان الفعلي عن حضور في النص، كسرا لأفق التوقع في خروج مفهوم الظل، من دلالة العزلة والوحشة والظلمة إلى التشاركية والرفقة والمؤانسة، في تجريدية الظل الخفيف المتجاوز من مادية الجسد والشيء، ويتجلى حضوره في العتمة واللون الأسود الذي يخيطه على الورقة البيضاء في النص، ليكون الظل اللون الأسود الذي يثبت وجود النص على الفضاء الأبيض/الصفحة ويحقق كيانه، ومثل الظل هنا نوعا من الحياة الوجود للنص، متجاوزا بذلك مألوفية حضوره الذي يدل على الموت والغياب السلبي، ويكون حضوره إيجابيا وهو يكسر بذلك أفق توقع القارئ، تحقيقا لنوع من المفاجأة الجمالية، معبرا عن النص المكتوب والمتحقق على الورقة والصفحة البيضاء ليكون مركزا لا هامشا، حيث«يكون الأثر مفتوحا دون قصد على التفاعل الحر للقارئ، فالأثر الذي"يوحي"يتحقق وهو يملأ كل مرة بالمشاركة العاطفية والتخيلية للمؤول.وإذا كانت كل قراءة شعرية تفترض أن العالم الشخصي ينحو باتجاه التطابق بشكل تام مع عالم النص، فالنص المبني على سلطة الإيحاء يتجه مباشرة إلى العالم الداخلي للقارئ وذلك بهدف إبراز أجوبة جديدة وغير منتظرة[20]»، معبرا عن لحظة الكتابة والأقلام التي تحركها الأفكار والتوجهات، لحظة تمثل نهاية التجربة والحالة الذهنية والنفسية، نهاية مرحلة النشوة التي تكون في قمتها قبل الكتابة، وتحتضنها القراءة وجمالية التلقي من القارئ المنتج للدلالة.

وعلى هذا التأسيس تمثل قصيدة الهايكو حالة تأملية روحية، تُوَلّد تجربة جمالية وشعرية تتجاوز حدود الإحساس الشعري للكتابة إلى فضاء لانهائي، تشكيلا لنص حداثي متماسك يصور العالم في تكثيفية مشحونة بأعمق الدلالات والصور، في بناء ثلاثي مكثف يعكس الواقع المعاصر وقضايا الإنسان المعاصر، في تفاعلية الأصوات والصور وتداخل الحواس في تشكيل جمالي لقصيدة الهايكو، تكشف عن تفاعلية بين النص والمقاربة التأويلية التي تنمو في الفضاء الشعري المنطوي على وقفات وارتحالات في المعاني الشعرية، تتوالد من شحنات نفسية تتعالق بالمراوغة النصية وسلطوية اللغة، في بناء تأويلية القارئ المنتج للدلالة في عملية التلقي للنص وتشريح بناه والكشف عن النص الغائب، بتوليد لنصوص متعددة من النص الأصل/الحاضر كتابة، لتصير«عملية (إنتاج)النص(الماثل)عملية تشترك فيها النصوص الغائبة، باعتبارها الأدوات الأساسية للإنتاج، مع النص (الماثل)، باعتبار القارئ هو الأداة الثانية في(تفسير) النص و(تأويله).وتظل عملية القراءة هي عملية أخذ وعطاء:أخذ من النص، وعطاء له من قبل المخزون الأدبي والثقافي للقارئ.وهكذا يتفاعل النصّان(الغائب)و (الماثل)، من أجل إنتاج(نص)جديد[21]»، في انفتاح تواصلي لتناسل المعاني الشعرية والدلالات المتولّدة، المتكشفة بالقراءة التأويلية

التي تحاور بنى النص السطحية والجوانية، في محاولة الإمساك بدلالات النص العميقة والمتوارية ضمن المسكوت عنه في نص الهايكو التي تتشظى بفعل القراءة.

الهوامش:

1- محمد عزام:النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص19.

2- هانز جورج غادامير:فلسفة التأويل، الأصول-المبادئ-الأهداف، تر:محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 1427ه/2006م، ص42.

3- عبد القادر الجموسي:مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1، 2015م، ص5-6.

4- إبراهيم الرمّاني:النص الغائب في الشعر العربي الحديث، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط-المغرب، العدد49، 1988م، ص53.

5- حاتم عبيد:في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص26.

6- عبد الله الغذامي:الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985م، ص14.

7- بسام قطوس:تمنع النص متعة التلقي، قراءة ما فوق النص، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002م، ص45.

8- منذر العياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب-سوريا، ط1، 2002م، ص119.

9- عبد السلام عبد الخالق الربيدي:النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012م، ص27.

10- عاشور فني:هناك بين غيابين يحدث أن نلتقي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص21.

11- فوزي عيسى:النص الشعري وآليات القراءة، دار المعرفة الجامعية، 2006م، ص7.

12- هانس روبيرت ياوس:جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر:رشيد بنحدو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016م، ص72.

13- عبد الله الغذامي:القصيدة والنص المضاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص163.

14- عاشور فني:هناك بين غيابين يحدث أن نلتقي، ص33.

15- روبرت هولب:نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر:عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2000م، ص122.

16- مصطفى عبده ناصف:نظرية التأويل، النادي الثقافي الأدبي، جدة، ط1، 2000م، ص131.

17- نصر حامد أبو زيد:إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992م، ص27.

18- عاشور فني:هناك بين غيابين يحدث أن نلتقي، ص25.

19- عمارة الناصر:اللغة والتأويل، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ط1، 1428ه/2007م، ص28.

20- إمبرتو إيكو:الأثر المفتوح، تر:عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا، ط2، 2001م، ص23.

21- محمد عزام:النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص12.

المصادر:

-عاشور فني:هناك بين غيابين يحدث أن نلتقي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

المراجع:

-محمد عزام:النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

-هانز جورج غادامير:فلسفة التأويل، الأصول-المبادئ-الأهداف، تر:محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 1427هـ/2006م.

-عبد القادر الجموسي:مختارات من شعر الهايكو الياباني، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، ط1، نوفمبر 2015م.

-إبراهيم الرمّاني:النص الغائب في الشعر العربي الحديث، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط-المغرب، العدد49، 1988م، ص53.

-حاتم عبيد:في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

-عبد الله الغذامي:الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985م.

-عبد السلام عبد الخالق الربيدي:النص الغائب في القصيدة العربية الحديثة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2012م.

-منذر العياشي الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب-سوريا، ط1، 2002م.

-بسام قطوس:تمنع النص متعة التلقي، قراءة ما فوق النص، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002م.

-فوزي عيسى:النص الشعري وآليات القراءة، دار المعرفة الجامعية، 2006م.

-هانس روبيرت ياوس:جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر:رشيد بنحدو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2016م.

-فولفغانغ إيزر:فعل القراءة، نظرية التجاوب الجمالي(في الأدب)، تر:حميد لحميداني والجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل.

-عبد الله الغذامي:القصيدة والنص المضاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994م.

-مصطفى عبده ناصف:نظرية التأويل، النادي الثقافي الأدبي، جدة، ط1، 2000م.

-روبرت هولب:نظرية التلقي مقدمة نقدية، تر:عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2000م.

-نصر حامد أبو زيد:إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992م.

-عمارة الناصر:اللغة والتأويل، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

-إمبرتو إيكو:الأثر المفتوح، تر:عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية-سوريا، ط2، 2001م.